من فضاء الصدر فلذلك يحس بالثقل هناك وضيق نفس لضيق مسالك الهواء وحرارة
في النفس لما يسخن الهواء في الرئة بسخونة المادة العفنة وباختلاط الابخرة المنفصلة من المادة
العفنة وربما يطول البقاء في الرئة لضيق مسالكها وبما يسخنه القلب لاشتعال مزاجه بسبب
الحمى وحرارة الورم وقلة وصول الهواء البارد اليه ووجع يمتد من الصدر الى الصلب لما
ينجذب الغشاء المنصف للصدر بسبب ثقل الرئة الى اسفل وهذا الغشاء متصل من قدام
بالقص ومن خلف ويعرض له الوجع بسبب التمدد وامتناع الاضطجاع الا على الظهر لان الرئة
عند الاضطجاع على الجنب يميل بثقلها الى اسفل ان كان الورم في ذلك الجانب منها
ويجد هناك فضاء واسعا مبتدئا من الجنبين ويسفل تسفلا كبيرا ويقع الطرف الاخر
عليه ويضغطه ويلزم ذلك ان ينعطف اجزاؤها وينسد مسالك الهواء فيها وان كان الاضطجاع
على الجانب الغير الوارم ليصير الجانب الوارم معلقا فيتسفل تسفلا كبيرا ويلزم ذلك ما يلزم
من القسم الاول ولا كذلك اذا كان الاضطجاع على الظهر لان الفضاء الذي يمين العصعص الصلب
ضيق فيتكئ الرئة بقسميها على الصلب فيتسفل ولا ينضغط واما الاضطجاع على البطن
فانه يلزمه ان يكون الانف ملاقيا للارض فيحتاج الى رفع الراس لاجل التنفس ويلزم ذلك
ضيق النفس واعوجاج القصبة وحمى حادة لكثرة وصول الابخرة الحارة العفنة الى القلب
بسبب قرب العضو المتورم وشدة تضيقه لمسالك الهواء وانتفاخ الوجه واحمراره
بسبب ما يتصعد اليها من الابخرة الحارة الكثيرة الغليظة اما حرارتها فلعفونة المادة التي
ينفصل هي منها وللمجاورة للقلب واما كثرتها فلان الرئة في نفسها عضو كثير الرطوبة جدا
ومادة البخار هي الرطوبة واما غلظها فلغلظ الرطوبات الموجودات في الرئة ولزوجتها
الابخرة اذا تصاعدت الى الوجنة فلبثها بسبب لحميتها وتخلخلها وتراكمها فيها لغلظها ولزوجتها
وكثرتها فيدوم فيها حمرة شديدة مع ان تلك الابخرة تكون ايضا حمراء اذا كان الورم دمويا
او صفراويا فظ واما اذا كان بلغميا فلان البلغم اذا تعفن صار احمر ولذلك يكون البول الحمى

البلغمية

البلغمية احمر ايضا وان هذه الابخرة ايضا يذيب الدم الذي في الوجنة وترققه لحرارتها
فينتشر في الظاهر ويظهر لونه وينتفخ الوجنة لذلك ايضا ونبض موجي لان فرط رطوبة العضو
الوارم يوجب لين الشريان بالمجاورة وربما يرتفع عنه ابخرة كثيرة رطبة فيثقل تمديده وثقل
الورم وقربه من القلب توجبان ضعف القوة عن بسط الشريان ورفعه فيتحرك شيئا بعد شيء
وسبات لكثرة ارتفاع الابخرة الرطبة الى الدماغ فيغلظ الروح ويمنعه من الخروج الى
الظاهر ويرطب الاعصاب برطوبتها فينطبق بعض اجزائها على بعض وينسد مسالك الروح
وانتفاخ العينين وغلظ الجفن لكثرة ارتفاع الابخرة الرطبة المتصعدة اليهما وشدة قبولهما
لسخافة جوهرهما وهو قاتل في سبعة ايام اما قتله فلامور احدها ضعف تاثير الدواء لانه ان
استعمل من خارج لم يصل الى الرئة لانفصال جرمها عن جرم الصدر الا عند الانبساط
التام وهو ههنا مفقود وبعد ذلك فان الجلد والعضلات والعظام والغشاء حائلة بينها فلا ينفذ
اليها الا اجزاء لطيفة قليلة من الدواء لا يقدر على شيء وان استعمل من داخل فوصوله اليها
اما من طريق المعدة وهو بعيد جدا لا يمكن ان يبلغ اليها وقد ضعفت قوته جدا واما من طريق القصبة
على سبيل الرشح من المري وهو ايضا يكون ضعيفا حيث لا يصل اليها من هذا الطريق الا الاجزاء
اللطيفة وثانيها دوام حركة الرئة وهي مانعة من النضج وثالثها ان الرئة اذا ساءت مزاجها لم يصلح
الهواء النافذ منها الى القلب فلم يستعد لان يصير روحا فينقص الروح والقوة ورابعها ان
هذا المرض شديد الاضرار بالقلب ليسخنه له بالمجاورة ولضغطه له ولتضييقه مسالك الهواء
فيشتعل القلب والروح لذلك واما قتله في سبعة ايام فلكثرة اضراره بالقلب لقربه منه
والقلب لا يحتمل اكثر من هذه المدة وربما قتل في الرابع لكن الاضرار اكثر وقد يتحلل مادته
بالبحران او بالنفث وقد ينتقل الى ذات الجنب اذا كانت الطبيعة قوية على دفع المادة من
الاشرف الى الاخس والمادة حادة لطيفة وهو اسلم من العكس اي من انتقال ذات الجنب
الى ذات الرئة لان يقبل الرئة المادة التي تندفع اليها من ذات الجنب بالرشح ولا تنحدر نفثها

Copyright © King Saud University